وكانت خشيته في ان يكون ذلك مؤامرة يدبّرها الملك السعودي مع الرئيس السوري شكري القوتلي لتقسيم شرق الاردن[٤].

وبجانب هذا الموقف الرسمي للدول العربية، فان موقف القوى العربية داخل فلسطين لم يكن أفضل حالاً، فضلاً عن العجز المالي والعسكري والمتمثل، بصورة أكبر، في قلّة الاسلحة والذخائر. فقد كان عرب فلسطين منقسمين ما بين أنصار المفتي وخصومه.

وعلى الجانب الآخر، هلّل الصهيونيون لقرار التقسيم، وعقدوا عزمهم على تحقيق اهدافهم. وقد وضعت القيادة العليا لقوات الهاغاناه خطة شاملة لاحتلال فلسطين اطلقت عليها خطة «داليت» (Dalet) مستهدفة السيطرة على المنطقة العربية، طبقاً لقرار التقسيم، فضلاً عن المناطق التي احتلتها اصلاً القوات الصهيونية[٥].

ومجمل القول انه، بعد صدور قرار التقسيم مباشرة، تصاعدت المواجهات بين العرب والصهيونيين في القدس وحيفا ويافا وعلى كل الاراضي الفلسطينية تقريباً. وان كنّا لا نقلّل من جهد العرب في مقاومة هجمات الصهيونيين البربرية، الاّ انها لم تكن على القدر الذي يفرز صدّاً، او مقاومة فعّالة، الاّ ان العرب حاولوا الثأر قدر المستطاع[٦]. كما ان دخول جيش الانقاذ الى فلسطين، بقيادة فوزي القاوقجي، عمل على السيطرة على عديد من المواقع الاستراتيجية الهامة في فلسطين، وقطع خطوط مواصلات اليهود، وتمكّن من السيطرة على طريق القدس ـ يافا، كما حاصر اليهود في القدس الجديدة، وقتل المئات واستولى على أسلحة وذخائر وتموين.

قيام اسرائيل

على الرغم من الحرب غير المعلنة بين الاطراف العربية واليهودية، فقد أعلنت بريطانيا، في ١٣ أيار (مايو) ١٩٤٨، انها حددت الساعة صفر من تاريخ ١٥ أيار (مايو) ١٩٤٨ لانهاء الانتداب على فلسطين. وقبل الساعة صفر من تاريخ ١٥ أيار (مايو) ١٩٤٨، وفي مدينة تل ـ أبيب، وقف رئيس الجهاز التنفيذي للوكالة اليهودية في فلسطين، دافيد بن ـ غوريون، يعلن ميلاد دولة يهودية في فلسطين باسم اسرائيل[٧].

ولقد واكبت تلك اللحظة، أيضاً، بداية زحف الجيوش العربية الى فلسطين، وتمكّنت، في خلال اسبوعين، من السيطرة على المناطق العربية، طبقاً لقرار التقسيم، عدا الجزء من الجليل الاعلى ويافا[٨] معلنة ضرورة عودة حكم فلسطين الى سكانها الذين يملكون حق تقرير مصيرهم، وذلك وفقاً لنصوص واحكام الامم المتحدة.

العالم العربي وحرب العام ١٩٤٨

كان ادراك العرب ورؤيتهم الى المشكلة الفلسطينية، منذ تفجّرها، ادراكاً متبايناً ورؤية غير متعمّقة، فضلاً عن التباين الراجع الى الظروف الداخلية والمحددات الخارجية لكل دولة.

وبصفة عامة، فان الدول هذه، في معظمها، لم تكن مستقلة في ادارة سياستها، خاصة الخارجية، بالقدر الذي يعطيها حرية الحركة، والمرونة، ومن ثمّ، فانه لا يمكن غض الطرف عن محدد التدخل الاجنبي. وسيعالج هذا الجزء من الدراسة موقف كل دولة تجاه القضية، وبصفة خاصة في ضوء الاحداث المتلاحقة، وخاصة بعد اصدار قرار التقسيم. فبعضها رأى تحريك جيوش نظامية،